

## في انتظار الدولة، السند في بيت الأسرة الشباب اليمني في أزمة

دراسة حول الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من إعداد مؤسسة فريدريش إيبيرت  
التقرير القطري الخاص باليمن

مارايكه ترانسفلد

فبراير/شباط ٢٠١٨

- يعوّل الشباب اليمني، بسبب ضعف الدولة اليمنية، على أسرهم بشكل كبير. تعيش البلاد في حالة حرب والأوضاع الاقتصادية والأمنية ونقص الرعاية الصحية يهددون بالفقر. ويبحث الشباب في اليمن عن فرص تعليمية ومهنية رغبتهم في تقديم الدعم المالي لأسرهم.
- ولئن كان الشباب اليمني يهتمون بالسياسة، فإن ثقتهم في السياسة الرسمية ضعيفة، وخاصةً في الأحزاب السياسية. ومع ذلك، فإن ٨٢% من الشباب في اليمن يرغبون في أن تلعب الدولة دوراً أكبر في الحياة اليومية.
- يرغب ٨٠% من الشباب في الهجرة إلى منطقة الخليج. ولا ترغب سوى أقلية في الهجرة إلى أوروبا. وعلى الرغم من وضع البلاد الذي لا يدعو للتفاؤل، فإن ٧١% منهم لا ينوون الهجرة.





# في انتظار الدولة، السند في بيت الأسرة الشباب اليمني في أزمة

دراسة حول الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من إعداد  
مؤسسة فريدريش إيبرت.  
التقرير القطري الخاص باليمن.

مارايكه ترانسفلد  
فبراير/شباط ٢٠١٨



## تقديم

تتطلع مؤسسة فريدريش إيبيرت على قاعدة استطلاع رأي أجرته للشباب من ثماني دول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنها اليمن إلى تقديم إسهام على أساس تجريبي في النقاش حول الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. نحن نرغب بالتعاون مع شركائنا في مناقشة النتائج التي جاءت بها الدراسة، وذلك لعقد مقارنة فيما بين الرؤى المتعارف عليها وما تم اكتسابه حديثاً من استنتاجات. إن مواد العمل هذه من شأنها أن تساعد في عملية تطوير المفاهيم والاستراتيجيات لتعزيز المشاركة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

## الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

لقد أطلق الربيع العربي في العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عمليات تحول على الصعيدين السياسي والاجتماعي يختلف جزء كبير منها عن بعضه البعض اختلافاً جذرياً ولا تزال نهاياتها في عالم الغيب. لعب الشباب من المهتمين سياسياً واقتصادياً وممن استخف بهم المسؤولون السياسيون دوراً محورياً في طور هذه العمليات.

مازال الشباب في الكثير من أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يطالبون بفرص للدخول للساحة السياسية وللمشاركة الاجتماعية على قدم المساواة فهم لا يتطلعون إلى أن يلمس الرأي العام اهتمامهم فحسب بل هم أيضاً على استعداد على أن يتحملوا المسؤولية عن أنفسهم والمجتمع إلا أنهم كثيراً ما يصطدمون بحدود وقيود بسبب هذه المطالب وتعرضهم للمقاومة.

إن المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لها مجتمعات شابة أكثر من المتوسط من أجل تحقيق الاستقرار في هذه المجتمعات أو بالأحرى من أجل نيل الاستقرار، لا بد من إشراك الشباب في الحياة السياسية والاقتصادية وتطوير نماذج مجتمعية أكثر شمولية. ما يعرقل مسار دمج الشباب في الكثير من بلدان المنطقة هو انعدام الأمن على الصعيدين السياسي والاقتصادي وهما أمران مترابطان ويعززان بعضهما البعض في الكثير من أنحاء المنطقة قد فشلت المساعي الرامية إلى التغييرات الاجتماعية المرادة إما بشكل كلي أو على الأقل جزئياً.

ترى مؤسسة فريدريش إيبيرت في الشباب عامل حاسم من أجل تحقيق التطوير الديمقراطي بالمنطقة، وبالتالي فهي ترغب في تعزيز إمكاناتهم في إطلاق التغييرات لدى السياسة والمجتمع. على قاعدة ما يُعرض هنا من نتائج تود المؤسسة بالتعاون مع شركائها أن تثير حواراً حول وضع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ملخص الدراسة بعنوان « الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المجهول والإيمان بالذات».

الرابط : [https://www.fes-mena.org/fileadmin/user\\_upload/documents/AR\\_Youth\\_Study\\_results.pdf](https://www.fes-mena.org/fileadmin/user_upload/documents/AR_Youth_Study_results.pdf)



## فهرس المحتويات

٦	..... مقدمة	.١
٧	..... الوضع الاقتصادي	.٢
١١	..... الأسرة والقيم	.٣
١٣	..... المشاركة السياسية ووجهات النظر	.٤
١٨	..... مستقبل الشباب في اليمن	.٥



## ١. مقدمة

لفت الشباب اليمني أنظار العالم إليه من خلال احتجاجات ما يُسمى بالربيع العربي عام ٢٠١١، والتي عبّروا من خلالها عن أملهم في مستقبل أفضل و«يمن جديد». أما اليوم، أي بعد انقضاء ٦ سنوات، فتصدر عناوين الصحافة قصص أخرى، وفيما يتعلق بالشباب في اليمن يدور الحديث حولهم فقط باعتبارهم «الجيل الضائع». وقد أدى فشل الحل المؤقت الذي توسّطت فيه الأمم المتحدة، إلى جانب المنازعات الداخلية بين النخب والتدخل الإقليمي، إلى تصعيد العنف والتدخل العسكري الدولي في مارس/آذار ٢٠١٥ [١]. وقد أسفرت هذه الحرب عن مقتل أكثر من ١٨٠٠٠ شخص. ويحول الحصار البحري والجوي الجزئي الذي فرضه التحالف العسكري بقيادة السعودية دون وصول البضائع، بما في ذلك الغذاء والدواء، إلى البلاد. لذا، فالشعب اليمني يعاني من الجوع، والمرضى يتعذرون عن علاجهم. أما مؤسسات الدولة، فلا تؤدي إلا القليل من وظائفها، ولقد تداعت الدولة في العديد من المناطق واستولى الحوثيين «أنصار الله» على السلطة الآن على أبعد تقدير، هذا في حال لم تكن قد فعلت ذلك قبل اندلاع الحرب [٢].

تشمل الدراسة التي أجرتها مؤسسة فريدريش إيبيرت في اليمن ردود ٨٠٨ شاب يماني تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٣٠ عاماً [٣]. وفضلاً عن دراسة الحالة الفردية والسرد القصصي، فقد طُرحت أسئلة تتعلق بهواجس ومخاوف الشباب وذلك بهدف رسم صورة واضحة لظروف حياتهم، وقيمهم، ومواقفهم السياسية. وقد تم جمع البيانات في مناطق مختلفة من اليمن خلال أشهر الحرب بين مايو/أيار ويوليو/تموز ٢٠١٦، وذلك في خضم العمليات العسكرية الدولية والعنف المنتشر على نطاق واسع. وتم إجراء الدراسة الاستقصائية في جميع محافظات اليمن باستثناء صعدة والمهرة. تقع صعدة على الحدود الشمالية الغربية مع المملكة العربية السعودية وتُعد معقل جماعة الحوثيين «أنصار الله» التي تُسيطر على صنعاء ومناطق أخرى في شمال اليمن منذ منتصف عام ٢٠١٤، مما جعل إجراء الدراسة الاستقصائية في هذه المنطقة صعباً للغاية.

وتقع المهرة على الحدود اليمنية الشرقية مع سلطنة عمان، ويبلغ عدد سكانها ٠,٥٪ فقط من مجموع سكان اليمن، لذا تم الاستغناء عن شمل الدراسة لها. وتعكس النتائج رأي الشباب في فترة صعبة وغير مستقرة من حياتهم. لا يحصل الشباب اليمني في الواقع، ولم يسبق وأن حصل في الماضي، على دعم حكومي. وهذا ما يعزز الدور التقليدي للأسرة داخل المجتمع اليمني، فالأسرة تُعد أهم مؤسسة يعتمد عليها الشباب في كل جانب من جوانب حياتهم ومصدر الأمان الوحيد لديهم. وتبعاً لذلك، فإن آراء الشباب فيما يتعلق بالسياسة الرسمية تتسم بالسلبية، فهم يرون بأنها عاجزة عن تقديم يد العون لهم. وعلى الرغم من ذلك، فإنهم يؤمنون بالدولة كمؤسسة، ويطالبونها بالاضطلاع بدور أكبر. أما الهموم الرئيسية للشباب فتتمثل في وضعهم الاقتصادي في خضم الحرب الجارية.

١ ترانسفلد (Transfeld) (٢٠١٦): المفاوضات السياسية والنزاع العنيف: تحويل التحالفات النخبوية باعتباره عاملاً حاسماً في تحول اليمن (Political bargaining and violent conflict: shifting elite alliance as the decisive factor in Yemen's transformation). في السياسة المتوسطة (Mediterranean Politics). عدد ١٠-٢١، ص ١٥٠-١٦٩.

٢ الفريق الدولي المعني بالأزمات (٢٠١٧) اليمن: كارثة إنسانية، ودولة منهارة (A humanitarian catastrophe; a failing state). تعليق (مارس/آذار ١)، مُتاح على الإنترنت على الموقع التالي: <https://www.crisisgroup.org/yemen/peninsula-arabian-and-gulf/africa-north-east-middle/org.crisisgroup.www/> (آخر زيارة للموقع في ٢٨/٦/٢٠١٧).

٣ هذه الدراسة جزء من استطلاع قُطري تم إجراؤه في ثمانية من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تم نشر الدراسة التي أجرتها مؤسسة فريدريش إيبيرت حول الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كالتالي: الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: المجهول والإيمان بالذات (٢٠١٧)، بون: J. H. W. Dietz. البيانات القُطرية والخاصة بالبلدان مُتاحة على الإنترنت على الموقع التالي: <http://www.fes.de/lnk/youth-study>



## ٢. الوضع الاقتصادي

عندما خرج الشباب اليمني إلى الشوارع للمطالبة بسقوط نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح في عام ٢٠١١، كانت العوامل الاقتصادية بمثابة المحرك الرئيسي للاحتجاجات. وانتقد الشباب الفساد الحكومي المتفشى على نطاق واسع وسياسة المحسوبية للنظام التي كانت تُفضل العلاقات الشخصية على المؤهلات، وبالتالي قيدت معظم فرص الشباب في الانخراط في سوق العمل. وقد ظهر ما انتابهم من إحباط من جراء ذلك جلياً في الصور التي انتشرت حينها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كان الشباب اليمنيون العاطلون عن العمل يجلسون في ساحات الاحتجاج في جميع أنحاء البلاد ويعرضون علناً الشهادات والدبلومات التي حصلوا عليها على مر السنين. ومعظم الشباب الذين يعيشون في اليمن اليوم كانوا مراقبين أكثر من مشاركين في الاحتجاجات. وكان عمر ٣٧٪ من العينة يتراوح بين ١١ و١٥ سنة في ذلك الوقت. فقد شارك ١٢٪ فقط من المُستطلعين، وغالبيتهم من الذكور (٢٠٪ من الذكور، مقابل ٢٪ من الإناث)، في احتجاج في السابق. ومع ذلك، يذكر ٥٦٪ من المُستجوبين أن الأحداث غيرت حياتهم. وفي هذا الصدد، يُوضح براق [٤]، ١٩ عاماً من أبين: «اعتقدت في البداية أن هذه الانتفاضات تهدف إلى مواجهة الفساد في هذه البلدان من أجل تحقيق التنمية. إلا أننا اكتشفنا أنها زادت الطينة بلة». وبعد مرور ست سنوات على اندلاع الاحتجاجات في عام ٢٠١١، يواجه الشباب في اليمن المشاكل نفسها – هذا إن لم تكن قد تفاقمت.

٤ تم تغيير أسماء الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات وذلك بهدف إبقاء هوياتهم مجهولة.



الجدول ١: «كيف تقيم العبارات التالية مع أخذ الأحداث في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منذ نهاية ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١ بعين الاعتبار؟»

(البيانات مئوية «موافق»)

الإناث	الذكور	المجموع	
43	34	38	لم تُغيّر الأحداث شيئاً.
89	93	91	الأحداث ما زالت مستمرة.
61	77	69	الأحداث بدأها الشباب ثم خطفها آخرون.
36	35	35	الأحداث وُحّدت الشباب على مستوى العالم.
36	38	37	الأحداث كانت مهمة جداً لي شخصياً.
41	52	47	الأحداث حصلت بفضل الشباب العلماني.
27	46	37	الأحداث حصلت بفضل الإخوان المسلمين.
29	32	31	الأحداث قوّت الإسلاميين أكثر.
65	66	66	الأحداث غيّرت حياتي.
19	14	17	بفضل الأحداث نحن بحال أفضل اليوم.
25	25	25	الأحداث عززت التضامن الإسلامي.
25	28	27	الأحداث قرّبت أكثر بين الشعوب العربية.
73	76	75	الأحداث قادت إلى الانتشار الواسع للعنف.
35	46	40	الأطراف الدولية الفاعلة دعمت الأنظمة العربية طويلاً.
54	73	64	الأطراف الخارجية الفاعلة حرضت على الأحداث.
55	71	63	الأطراف الدولية الفاعلة سعت طويلاً إلى إسقاط الأنظمة العربية.
59	74	66	الولايات المتحدة أرادت إثارة الفتنة في المنطقة بأكملها.

ينتشر عموماً شعور انعدام الأمن بدرجة كبيرة بين الشباب. عند سؤال الشباب عما إذا كانوا يشعرون بالأمان التام (١٠) أو عدم الأمان على الإطلاق (١)، يبلغ متوسط العينة ٥,٠. ويشعر الشباب بعدم الأمان بشكل أكبر من جراء احتمالية نشوب نزاع مسلح وما لذلك من تأثير على مستقبلهم المني ووضعهم الاقتصادي. ولدى سؤالهم عن مخاوفهم، يذكر الشباب إلى جانب المخاوف المتعلقة بالوضع الأمني والعنف الفقر على وجه الخصوص (٧٣٪). ويعتبر ٧٦٪ من المستجوبين نقص الغذاء بمثابة تغيير مهم في حياتهم منذ عام ٢٠١١.





وتُظهر المقابلات المعمقة أن الشباب يرون جوانب انعدام الأمن على أنها مرتبطة ببعضها البعض. لقد تصاعدت حدة النزاع المسلح في جميع أنحاء البلاد، ويعتبر ٦٨٪ من الشباب أن أحداث ٢٠١١ هي المسؤولة عن العنف المنتشر على نطاق واسع. ومنذ بدء الحملة العسكرية بقيادة السعودية في عام ٢٠١٥، لم يصبح الشباب أكثر عرضة للعنف الجسدي فحسب، بل تأثرت فرصهم في سوق العمل أيضاً، حيث يجد الشباب صعوبة متزايدة في إيجاد عمل مدفوع الأجر. ويُصرح بعض الشباب في المقابلات المعمقة أنهم خسروا وظائفهم أو اضطروا إلى التوقف عن الدراسة بسبب النزاع.

ويؤثر ذلك على وضعهم الاقتصادي. ٦٦٪ من الأشخاص الذين شملتهم الدراسة يعتبرون وضعهم الاقتصادي الشخصي سيئاً للغاية، حيث أن ٦٥٪ منهم لا يملكون مالياً خاصاً، سواء كدخل من العمل أو نفقة من أسرهم أو من أي مصادر أخرى. أما الذين ليس لهم دخل خاص فهم إما طلاب (٢٩٪)، أو عاطلون عن العمل بشكلٍ دائم (٣٩٪)، أو عاطلون عن العمل منذ فترةٍ طويلة (٢٤٪). أما الأشخاص الذين لديهم مصدر دخل فهم غالباً من الذكور أو من ذوي المستوى التعليمي العالي. وهكذا، تُعد الإناث والشباب غير المتعلمين على وجه الخصوص من الفئات الضعيفة اقتصادياً. ويحمل ٥٧٪ من المُجيبين شهادة علمية عالية أو متوسطة، مقابل ٣٠٪ من الحاصلين على التعليم المدرسي الابتدائي، و١٣٪ هم من الأميين. وتكشف نتائج الدراسة الاستقصائية أن أغلبية الأشخاص ذوي المستوى التعليمي العالي ممن لديهم عمل موظفون لدى الدولة. وعادةً ما يتم الحصول على المناصب داخل مؤسسات الدولة على أساس سياسة المحسوبية. ولطالما كانت هذه السياسة استراتيجية اتبعتها الرئيس السابق علي عبد الله صالح لفترةٍ طويلة بهدف ضمان تأييد الشعب. وكثيراً ما يشغل الموظفون الحكوميون المناصب كشكلٍ من أشكال البطالة المقنعة، بحيث يحصلون من خلالها على الراتب وحسب [٥]. ويؤكد محمد من صنعاء البالغ من العمر ٢٧ عاماً في هذا السياق أنه «لا يحصل أحد على وظيفة إلا إذا كان لديه وسيط، لذلك فإن معظم الشباب المؤهوبين عاطلون عن العمل في حين أن أولئك الذين ليس لديهم مؤهلات حصلوا على وظائف فقط لأن لديهم وسطاء». وهذا ما تؤكدته نتائج الدراسة الاستقصائية، حيث أن ٥٠٪ ممن يعملون حصلوا على وظائفهم من خلال عائلاتهم، و٢٨٪ عرفوا عن الوظائف الشاغرة عن طريق أصدقائهم. ومع أن ١٢٪ من الشباب يُصرحون أنهم يعملون لدى الدولة، إلا أنه على ما يبدو لا تُصرف لهم رواتب حكومية كتلك التي كانت تُصرف لجيل آبائهم؛ حيث عمل ثلث آباءهم لدى الدولة. أما غالبية الشباب العاملين فيشتغلون لحسابهم الخاص، سواء في الزراعة أو قطاع الخدمات أو غيرها من الأعمال التي لا تتطلب مستوى تعليمي عالي (مثل التجارة).

ولكن حتى العاملين من الشباب عرضة للخطر، حيث لا يحصل ٧٢٪ منهم على أجرٍ في حالة المرض، و١٪ منهم فقط مؤمن عليه صحياً. ونظراً لحقيقة أن ٩٪ فقط من الشباب لديهم مدخرات (غالباً لضمان الأمن المالي أو للحالات الطارئة)، نستخلص أن الأمن الاقتصادي مُنعدم لدى الشباب في اليمن. أما الديون التي يتكبدها ٢٨٪ من المُستجوبين، فافتُرضت من أفراد وليس من مؤسسات، مثل البنوك. ويمتلك ٢٪ فقط حساباً مصرفياً من الأساس. ونتيجة لغياب المؤسسات العامة الكفيلة بتأمين معيشة الشباب المهدد بخطر الفقر، فإن ٥٩٪ من الشباب الذين لديهم دخل خاص، يعتمدون من الناحية المالية على أسرهم.

٥ إيغل (Egel) (٢٠١٠): «التنوع، المحسوبية السياسية، وتجربة اللامركزية في اليمن» (Diversity, political patronage and the Yemeni decentralization experiment).  
أطروحة دكتوراه، جامعة كاليفورنيا، بيركلي، مُتاحة على الإنترنت على الموقع التالي: (آخر زيارة للموقع بتاريخ ٢٨/٦/٢٠١٧).  
[www.Egel\\_Daniel/2.Seminars/Doc-Post/events/doc/org.cgdev.pdf](http://www.Egel_Daniel/2.Seminars/Doc-Post/events/doc/org.cgdev.pdf)



وردأ على السؤال حول المؤسسات التي يثق بها الشباب أكثر من غيرها، تذكر الغالبية العظمى منهم الأسرة، فهي أول من يلجأ إليه الشباب في حال احتياجهم إلى المال (٦٨٪)، وفي حالة المرض (٧٦٪)، أو إن كان لديهم مشاكل شخصية أخرى (٦١٪). وبالنظر إلى ضعف الدولة اليمنية وارتفاع معدلات البطالة بين صفوف الشباب في اليمن، فإن اعتماد الشباب على أسرهم لا يشكل مفاجأة. وتلخص أفرح، ٢٨ عاماً من صنعاء، هذه المعضلة قائلة: «أشعر بالأسف الشديد عندما يبلغ رجل من العمر ٢٠ أو ٢٥ عاماً ولا يزال يعتمد على والديه. وأعتقد أن المشكلة ليست في الشباب، بل في الدولة والمجتمع الذي نعيش فيه، حيث لا تتوفر فرص عمل. وقد ازدادت نسبة البطالة ارتفاعاً بسبب الحروب والتفجيرات. لذا، فالشباب عاطلون عن العمل ويعولون على عائلاتهم». إلا أن الإناث بالأخص يعتمدن على أسرهن (٩٥٪). حيث أن ٦٢٪ منهن لا يعملن بشكلٍ دائم، و٢٧٪ منهن طالبات.

٦٪ من الشباب فقط بإمكانهم المساهمة مالياً في دخل والديهم بشكلٍ منتظم، و١٤٪ يساهمون في تحمل النفقات بشكلٍ متقطع على الأقل. ولدى سؤالهم عن تقييم الوضع الاقتصادي لأسرهم، يُصنف ٥٠٪ من الشباب أوضاعهم بأنها سيئة جداً أو سيئة إلى حدٍ ما. ومع ذلك، عندما نسترجع فترة ما قبل الربيع العربي، يُصرح ٦٨٪ من المُستجوبين أن وضعهم الاقتصادي كان جيداً للغاية أو جيداً نوعاً ما. وترتبط رفاهية الأسرة إلى حدٍ كبير بوظيفة الأب. يعمل أغلب آباء المشاركين في هذه الدراسة لدى الدولة (٣٠٪)، بينما يعمل الآخرون لحسابهم الخاص في الزراعة أو القطاعات الأخرى التي لا تتطلب مستوى تعليمي عالي أو تحصيل علمي آخر. ويتقاضى معظم الآباء أجوراً شهرية تبلغ في المتوسط ٢٢٢ يورو «بسر صرف ٢٧٧ ريال يمني». وفي حالة الإصابة بالمرض، يحصل ٢٧٪ فقط من الآباء على أجر. ومن جهةٍ أخرى، ٩٥٪ من الأمهات لا يعملن، وبالتالي يعتمدن على أزواجهن. ١١٪ من الآباء عاطلون عن العمل، و١٨٪ من المُستجوبين آباؤهم متوفون.

تُوفر ملكية الأراضي مستوىً معيناً من الأمن، حيث يعيش ٩٨٪ من المُستجوبين اليمنيين في مساكن خاصة، ويمتلك ٨٤٪ بيوتاً و٣٨٪ أراضي زراعية خاصة. ٢٦٪ من الأسر تحقق الاكتفاء الذاتي دون الحاجة إلى موارد مالية، وذلك عن طريق زراعة المواد الغذائية التي تغطي حاجتها، بينما يعتمد ٧٤٪ من المُستطلعين على الأسواق والبقالات في الأحياء التي يسكنون فيها. وبالنظر إلى التراجع الحاد في واردات الأغذية منذ عام ٢٠١٥، فإنه ليس من المستغرب أن يقيّم المُستجوبون إمكانية حصولهم على الغذاء بمعدل ٥,٨ على مقياس من ١ (ليس أمنأ على الإطلاق) إلى ١٠ (أمن تماماً). وتقوم معظم الأسر بتحضير خبزها، ٦٦٪ يخبزون دائماً، و٣٠٪ إما يحضرون الخبز بأنفسهم أو يشترونه من المخازن على حد سواء. ويتوفر فرن لدى ٩٥٪ من الأسر.



### ٣. الأسرة والقيم

الأسرة ليست أكثر مؤسسة يمنحها الشباب ثقته فحسب، فهي تلعب دوراً محورياً في المجتمع اليمني بشكل عام. ولدى سؤال الشباب عن جوانب الحياة الأهم بالنسبة لهم، كان «السعي في سبيل حياةٍ أسرية جيدة» من أكثر الإجابات المختارة بمعدل يبلغ ٩,١ من ١٠ مُستطلعين. ومن بين الشباب الذين شملهم الاستطلاع، كان ٥٠٪ عزاباً و٤٢٪ متزوجين. وتتراوح أعمار ٧٧٪ من المتزوجين بين ٢٦ و٣٠ عاماً، في حين أن معظم العزاب (٨٠٪) تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٠ سنة. ويُشير ذلك إلى أن سن الزواج عادةً ما يتراوح بين ٢١ و٢٥ عاماً، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن نصف هذه الفئة العمرية متزوج، في حين أن النصف الآخر عازب.

وكما تُبين نتائج هذه الدراسة، لا تنتهي مرحلة الشباب بالزواج أو عند بلوغ سن معينة. حيث أن ٩٢٪ ممن شملهم الاستطلاع والذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٣٠ سنة يعتبرون أنفسهم من الشباب. وتكشف المقابلات المُعمقة أن الشباب يربطون كون المرء شاباً بالتمتع بالطاقة، والقدرة على دعم الأسرة والمجتمع والبلد من خلال تحمل المسؤولية، وتحصيل تعليم/تأهيل مهني جيد، وإيجاد وظيفة. ولدى تقييم الشباب لأهمية الجوانب المختلفة في حياتهم، يذكر ٨,٣ من ١٠ مُستطلعين «الاتقان، والعمل الدؤوب، والطموح» في المقام الأول. ويُعرب العديد من الشباب عن خجلهم لاعتمادهم على آبائهم. يُشير الأكاديمي اليمني عبد السلام الربيدي إلى أن وضع الشباب مرهون بعلاقتهم مع الأسرة، وما إذا كانوا يعيشون تحت سلطة الوالدين أو الحمويين أم لا [١].

تعريف «الشباب» بهذه الطريقة يُشير إلى الأهمية التي تُمنح للزواج والأسرة ضمن مسيرة الحياة. وبالنظر إلى أن ٩١٪ من المُستجوبين يقولون إن المرء يحتاج إلى أسرة ليعيش حياة سعيدة، و٨٩٪ منهم يرغبون في إنجاب أطفال، فإنه ليس من المستغرب أن يشعر ٥٦٪ من الشباب غير المتزوجين بالقلق إزاء بقائهم عزاباً ووحيدين. إلا أن ٦٠٪ يُشيرون إلى أنه أصبح من الصعب العثور على شريك بشكلٍ متزايد خلال السنوات الأخيرة. ولعل السببين في ذلك من وجهة نظر الذكور هو أن النساء أصبحن أكثر تطلباً وبطالين بضماني مالي أكثر. ومن وجهة نظر النساء، فإن السبب الرئيسي في ذلك هو الفقر المتزايد، حيث تنوّه ٧٢٪ منهن بأنه ليس بمقدور الرجال إعالة الأسرة. ويُشير ١٨٪ من الرجال إلى أن النساء لم يعدن يقبلن بالأدوار التقليدية، في حين تشكو ١٠٪ من النساء من عدم تقبل الرجال للنساء المتعلمات. ويُعتبر وجود شريك جدير بالثقة من بين الأولويات في حياة الشباب بمعدل يبلغ ٩,٢ من ١٠. وبالفعل، عندما يتعلق الأمر باختيار الشريك، وبرغم التقاليد اليمنية للزواج المُرتب، يولي الشباب أهمية كبيرة لاتخاذ القرار بأنفسهم. ويُصنّف هذا الجانب من الحياة بمعدل يبلغ ٨,٠ من ١٠. ويعيش ٦٥٪ من الشباب المُستطلعين مع والديهم، وبالتالي فإنهم يخضعون لسلطتهم. يعكس ذلك من جهة الاعتماد المالي للشباب على جيل أوالهم، ومن جهة أخرى الطابع المركزي للأسرة داخل المجتمع اليمني، حيث أن بيت الأسرة اليمنية تقليدياً لا يقتصر على الأسرة النواة. في المتوسط، يشتمل البيت اليمني على ٨,٧ أشخاص، وهو ما يتجاوز بكثير المعدل الإقليمي البالغ ٥,٦ أشخاص في البيت الواحد. يعيش جميع الشباب اليمنيين تقريباً مع والديهم طالما أنهم عازبون.

٦ الربيدي (٢٠١١): مفهوم الشباب في اليمن. في تقرير اليمن (Jemen Report)، ٤٥: 1/2، ص ١٢٢-١٢٥.



إلا أن مغادرة منزل الأهل ليست بالنموذج السائد حتى بعد الزواج وتأسيس أسرة خاصة، حيث يعيش ٢٣٪ من المتزوجين في اليمن مع آبائهم. وهذا ينطبق بشكل خاص على الذكور، حيث يعيش ٥٠٪ من الذكور المتزوجين منزل والديهم، في حين تُقيم ٣٪ فقط من النساء المتزوجات مع آبائهن. ٨٩٪ من النساء المتزوجات يعشن مع شريكهن.

تقليدياً، عندما يتزوج شاب في اليمن، تنتقل زوجته إلى منزل والديه، خاصة وأنه يُنتظر من الأبناء (البكر) عموماً أن يضطلعوا بدور مُعيل الأسرة. يُفسر هذا قلة عدد النساء اللواتي يسكن لدى أهلهن بعد الزواج، فالزواج غالباً ما يعني لهن ترك منزل الوالدين. ويتضح ذلك أيضاً بالنظر إلى السؤال المعني بمن هو رب الأسرة: بما أن غالبية الذكور والشباب غير المتزوجين يعيشون في بيت والديهم، فإن أغلبهم (٦٢٪ من الذكور و ٨٠٪ من الشباب غير المتزوجين) يُصرح أيضاً بأن الأب هو رب الأسرة. كما يُعطي ٣١٪ من الذكور المتزوجين (مقابل ٢٪ من الإناث المتزوجات) الإجابة نفسها. وتُفيد ٧٥٪ من النساء المتزوجات بأن أزواجهن هم أرباب الأسرة، بينما يعتبر ٦٣٪ من الرجال المتزوجين أنفسهم ذلك. ٦٥٪ من المتزوجين من بين الشباب المُستطلعين قد أسسوا بيوتاً مُنفصلة عن أسرهم. إلا أنه بحكم الدور الهام الذي يلعبه آباء الذكور كأرباب الأسرة، وبالنظر للفئة الكبيرة بين الشباب ممن يعيشون تحت سلطة الأب على الرغم من أنهم متزوجون، يتبين من جهة مدى بطء الانتقال من مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد. من جهة أخرى، يؤكد ذلك على الطابع الأبوي للمجتمع اليمني، حيث يذكر ٥١٪ من العينة أن والدهم هو رب الأسرة، بينما تُصرح ٤٪ فقط من النساء أنهن أنفسهن أرباب أسرهن، ويذكر ١٠٪ من المُجيبين أن أهم هي من تنبأ هذا المركز. يوضح ٢٠٪ أن أهم هي المسؤولة عن الشؤون اليومية بالبيت. في حين أن ١٣٪ من الإناث تذكرن أنهن تتولين مسؤولية المهام اليومية بأنفسهن.

وبالنظر إلى أن غالبية الشباب ينوون على تربية أطفالهم بنفس الطريقة أو بطريقة مماثلة لتلك التي رباهم عليها آبائهم، يظهر أن غالبية الشباب مستعدون لتبني التقاليد والمعايير التي تربوا عليها، حيث يؤكد المُستطلعون بمعدل ٩,٤ من ١٠ على أن مراعاة «مواثيق الشرف والعار» تشكل أمراً هاماً في حياة الشباب، بما في ذلك أدوار الجنسين والأعراف الدينية. ومع ذلك، يُعرب ٢٩٪ عن رغبتهم في تربية أطفالهم بطريقةٍ مختلفة كلياً، من بينهم في المقام الأول الشباب من ذوي التعليم العالي (٥٠٪)، وأولئك الذين يعيشون في المدن الصغيرة (٤٩٪) أو المدن الكبرى (٤٨٪). وقد تكون الفجوة التعليمية بين الأجيال هي السبب وراء الإجابة المتعلقة بتربية الأطفال، إذ أن ٢٨٪ فقط من العينة لديهم أب حاصل على مستوى تعليمي عال (٢٠٪) أو متوسط (٨٪)، بينما آباء ٤٠٪ من المُستجوبين أميون.

وعلى مستوى أعم، يُعتبر ٣٤٪ فقط من المُستجوبين أن العلاقات بين الأجيال متناغمة داخل البلاد. ويخشى ٥٥٪ منهم نشوب الخلاف الدائم مع آبائهم، على الرغم من أن ٧٦٪ منهم يجدون أن العلاقات الأسرية متناغمة. ومرةً أخرى تتجلى المكانة المركزية التي تتبوءها الأسرة، حيث قُدّمت للشباب قائمة مجموعات كي يختاروا من بينها المجموعة التي يشعرون بأنهم الأمتن ارتباطاً بها: حازت الأسرة هنا على معدل يبلغ ٩,٦ من ١٠ نقاط يمكن أن تُمنح على أقصى حد، وتبعها الخياران «الطائفة الدينية» و «أبناء المنطقة» بمعدل ٨,٥ (ذكور) و ٨,٤ (إناث) نقاط من ١٠.



ويُقيم الشباب اليمني تديهم على المستوى الشخصي في المتوسط بـ ٨,١ نقاط، وبذلك يكون مستوى التدين قد ارتفع بشكلٍ طفيف بالمقارنة مع المستوى المُسجّل قبل ٥ سنوات. ومع ذلك، لا يحمل ٤٨٪ منهم أي علامات دينية واضحة، مثل علامة الصلاة. وينطبق ذلك في المقام الأول على الرجال (٨٨٪)، حيث أن الكثير من النساء يرتدين الحجاب أو النقاب. ويعتقد ٨٥٪ من الشباب أن الدين مسألة خاصة، لكن ٧٤٪ منهم يعتقدون أن الإسلام يجب أن يلعب دوراً أكبر في الحياة اليومية. ويعد «الإيمان بالله» (٩,٨) و«نشر رسالة الإسلام» (٩,٢) من أهم الجوانب المتعلقة بالقيم والمبادئ في حياة الشباب.

الجدول ٢: «هل تشعر بالارتباط ب...؟»

(المعدلات من ١ «غير مرتبط أبداً» إلى ١٠ «مرتبط كلياً»)

الإناث	الذكور	المجموع	
٧,٧	٧,٦	٧,٦	مجتمعك الوطني
٨,٥	٨,٤	٨,٥	طائفتك الدينية
٦,٠	٦,٠	٦,٠	الأمة العربية
٧,١	٧,٩	٧,٥	قبيلتك
٨,٠	٨,٨	٨,٤	أبناء منطقتك
٩,٥	٩,٧	٩,٦	أسرتك
٣,٠	٤,٠	٣,٦	الشباب حول العالم

#### ٤. المشاركة السياسية ووجهات النظر

يظهر الشباب في اليمن درجة عالية من الاهتمام بالسياسة، حيث يُصرح ٣٠٪ من المُستجوبين أنهم مهتمون أو مهتمون للغاية بالسياسة. وهذا الأمر ليس مفاجئاً بالنظر إلى المجتمع المدني والمشهد الحزبي في اليمن، اللذان كانا منذ بداية تسعينات القرن الماضي، على الرغم من نقاط ضعفهما، حيويين جداً بالمقارنة مع العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فمنذ عام ١٩٩٣، أُجريت في اليمن بانتظام انتخابات برلمانية ومحلية وراثسية [٧]. وبالتالي، فإنه ليس من المفاجئ أيضاً أن ٤٧٪ من المُستجوبين يتوقعون أنهم سيفكروا في المشاركة في الانتخابات في المستقبل، علماً بأن ٣٥٪ منهم قاموا بذلك بالفعل في الماضي. ولا يبدو أن جميع المشاركين يتقاسمون نفس الفهم لما ينطوي عليه «الاهتمام بالسياسة». ولعل الشباب في المدن الصغيرة مثال على ذلك، إذ يبدو أنهم الأقل اهتماماً بالسياسة بنسبة ١٠٪ مقارنةً بسكان المدن الكبرى أو المناطق الريفية. ومع ذلك، شارك ٣٣٪ منهم في احتجاجات سابقة، وسيعيدون التجربة في المستقبل.

V كارابيكو (Carapico) (١٩٩٨): المجتمع المدني في اليمن: الاقتصاد السياسي للنشاط السياسي في شبه الجزيرة العربية الحديثة (Civil society in Yemen: The political economy of activism in modern Arabia). إصدارات جامعة كامبريدج.



وعلى افتراض أن المشاركة في الاحتجاجات تُشير إلى قدرٍ معين من التسييس، فإن نتائج دراستنا تفيد بأن النسبة الإجمالية للشباب الذين يهتمون بالسياسة من المرجح أن تفوق ٣٠٪. وعلى خلفية المعايير الاجتماعية المحافظة في البلاد، ليس من المستغرب أن الرجال بنسبة ٣٤٪ يبدون اهتماماً أكثر بالسياسة من النساء بنسبة ٢٧٪، مع اتساع الفجوة عندما يتعلق الأمر بالسعي إلى الحصول على المعلومات عن السياسة وبالانخراط السياسي الفعلي، حيث يتقف ٣٦٪ من الذكور وذوي المستوى التعليمي العالي أنفسهم في مجال السياسة.

تُعد الأحاديث الشخصية المصدر الرئيسي للمعلومات لدى الشباب في اليمن. ويرتبط هذا من منظورنا بالثقافة اليمنية لجلسات القات، حيث يجلس اليمنيون معاً لمددٍ طويلة يتبادلون فيها أطراف الحديث ويستهلكون القات الخفيف. بالتالي فإن تلك المجالس تتيح أيضاً إمكانية لتبادل المعلومات حول السياسة، أو الدين، أو التطور العام للبلاد. ويشارك الرجال والنساء في هذه الجلسات على حد سواء، وإن كان يتم الفصل بين الجنسين، وغالباً ما يكونون برفقة الأسرة والأصدقاء. على نقيض الأسرة، تعتبر المؤسسات بشكلٍ عام، ووسائل الإعلام على وجه التحديد، أقل جدارة بالثقة. وبلي التواصل المباشر التلفزيون (٥٣٪) والإذاعة (٤٣٪). ولا تستخدم شبكة الإنترنت أو التكنولوجيا النقالة إلا بنسبة ١٨٪ و ١٧٪ على التوالي، في حين أن ٤٥٪ منهم من الشباب المقيمين في المدن الكبرى. كذلك يعتمد ٧٢٪ من الشباب من ذوي المستوى التعليمي العالي بشكلٍ أكبر على التكنولوجيا النقالة والإنترنت وأقل على التواصل المباشر.

وبعيداً عن الاهتمام بالسياسة والسعي الفعلي إلى الحصول على المعلومات، يبدو أنه ليس للانخراط والنشاط السياسي أهمية تُذكر بالنسبة للشباب اليمني. فعلى قائمة من ٢٨ جانباً من جوانب الحياة، والتي طُلب من المُستجوبين تقييمها بحسب أهميتها في حياتهم الشخصية، يحظى «الانخراط في السياسة» بمجموع ٤,٥ من ١٠ مُحتملاً بذلك المركز قبل الأخير، حيث أنه أعلى بقليل من المجموع المُحصّل في «متابعة أجدتي الخاصة حتى لو كانت ضد مصلحة الآخرين». ويعزى الشباب نشاطهم السياسي المحدود بشكلٍ أساسي إلى الافتقار إلى الفرص وإلى القيود التي تفرضها عليهم أسرهم، بالإضافة إلى الوضع السائد الذي يمنح حق الكلام للرجال الأقوياء فقط. ويرتبط هذا السبب الأخير بالتقييم السلبي للسياسة الرسمية عموماً. وفي هذا الإطار، يوضح محمد، ٢٧ عاماً من صنعاء، على سبيل المثال أن «٩٩٪ من السياسة عبارة عن أكاذيب. [...] ٩٩٪ من البرامج السياسية التي نتسمع إليها في الراديو ما هي إلا بوق للأحزاب وللحكومة: كلها أكاذيب لا يجدر بنا تصديقها».

وقد أُعرب عن آراء مماثلة فيما يتعلق بأحداث عام ٢٠١١. ٥٨٪ من المُستجوبين يوافقون على أن الاحتجاجات بدأها الشباب ثم خطفها آخرون. وتعكس المقابلات المُعمقة التصور السائد عن الشباب باعتبارهم يمثلون «الخير». ويتجلى هذا الرأي في تصريح فاطمة، ٢٧ عاماً من تعز: «ينبغي إشراك الشباب في جميع الشؤون العامة وشؤون البلاد. وينبغي أن يتقلد الشباب مناصباً لائقة بصفتهم مجموعة ديناميكية في المجتمع. فإذا كان الشباب بخير ستكون الأمة بأسرها بخير كذلك، والعكس صحيح.» وهذا الأمر يتناقض بشكلٍ كبير مع رأي الشباب في الأحزاب والحركات السياسية القائمة، والتي أُنهت فيما بعد بأنها «اختطفت الثورة».



بالإضافة إلى ذلك، هناك تصور سائد بأن السياسة المحلية تقودها مصالح جهات فاعلة خارجية. على سبيل المثال، أكثر من نصف المُستطلّعين يعتقدون أن جهات خارجية حرضت على أحداث عام ٢٠١١، وأن فاعلين دوليين عملوا منذ أمدٍ طويلٍ على إسقاط الأنظمة العربية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد إثارة الفتن في المنطقة بأسرها. وتعتبر منظمة الأمم المتحدة، التي أشرفت على تنفيذ ما يُسمى باتفاق مجلس التعاون الخليجي الذي أطلق نقل السلطة ونص على خارطة طريق انتقالية، من بين المؤسسات التي تحظى بأقل مستويات الثقة في اليمن بنسبة ٢٣٪.

ويتجلى هذا التصور السلبي للسياسة في الانخراط السياسي للشباب، علماً بأن ٨٪ فقط أعضاء فاعلون في أحد الأحزاب السياسية. وتنتمي الأحزاب السياسية إلى تلك المؤسسات التي تحظى بأقل قدر من الثقة عند الشباب. ومع ذلك، لا يستبعد ١٣٪ من المُستجوّين فكرة الانضمام إلى حزبٍ سياسي في المستقبل. وينشط ٤٩٪ من الشباب في نطاق مدارسهم أو جامعاتهم. وتُعتبر المؤسسات التعليمية من بين الجهات التي يثق بها الشباب أكثر من غيرها، وذلك بنسبة ٣٥٪. وهذا أمر مفاجئ بالنظر إلى انهيار القطاع التعليمي جزئياً منذ بداية الحملة العسكرية الدولية في عام ٢٠١٥، والتي استهدفت المدارس من بين بنى تحتية مدنية أخرى. وينخرط ٢٥٪ من الشباب الناشطين في العمل ضمن منظمات وجمعيات الشباب. ولعل معظم هذه المنظمات تأسست في سياق احتجاجات الربيع العربي. وينخرط في هذه المنظمات شباب ذوو مستوى تعليمي عالٍ والذكور على وجه التحديد.

على الرغم من ارتفاع مستويات التدين بين الشباب فإن ١٤٪ فقط من الناشطين منخرطون في مؤسسات دينية. بينما يُصرح ١٧٪ آخرون أنهم «كثيراً ما» يعملون في سبيل معتقداتهم الدينية. ويثق ٢٩٪ في المؤسسات الدينية، بينما يعترف ٣٠٪ آخرون بأن «الثقة محدودة» فيها. وهذا ما تُؤكدته نتائج المقابلات المُعمّقة. وفيما يتعلق بأشكال النشاط السياسي، تأتي المشاركة في الانتخابات ومقاطعة السلع في أعلى الرتب، تليها الاحتجاجات. يذكر ١٦٪ من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أنه من المحتمل أن يشاركوا في مظاهرة، علماً بأن ١٢٪ منهم قد سبق وقاموا بذلك بالفعل في الماضي. وعلى نقيض الاحتجاجات، تُعتبر المشاركة في الانتخابات ومقاطعة المنتوجات أنماط مقبولة بل ومتوقعة من الانخراط السياسي. وقد أصبحت الاحتجاجات متكررة في بعض أنحاء البلاد منذ عام ٢٠٠٥، لكن الجزء الأكبر من الشعب لم يشارك بها إلا منذ عام ٢٠١١.

وبخلاف ما تناقلته الصحافة الدولية عن الاحتجاجات التاريخية، فإن الأنشطة السياسية عبر الإنترنت كانت محدودة للغاية، إذ أن ثلث المُستطلّعين يستخدمون الإنترنت، إلا أن خدمة الإنترنت تتوفر لدى ٦٪ منهم فقط والغالبية تستخدم الإنترنت عبر الهواتف الذكية. علاوةً على ذلك، ١٠٪ فقط يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتعبيث السياسية، و٨٪ لمعارضة المواقف السياسية أو للمشاركة في النقاشات، ويستخدم بعضهم الإنترنت للتعبيث أو المناقشات الدينية. وتستخدم الأغلبية وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأهل والأصدقاء (٨٣٪)، وتنظيم لقاءات مع الأصدقاء (٤٨٪)، ومشاركة الموسيقى والفيديوهات (٥٢٪).



ويغلب انخراط الشباب في المجالات الاجتماعية على الانخراط في المجالات السياسية، مثلاً من أجل دعم المسنين والضعفاء (١٧٪) يفعلون ذلك بشكلٍ متكرر) أو مساعدة الشباب (١٤٪). ينشط ١٥٪ منهم من أجل بيئة أفضل وأنظف. وعلى عكس ذلك، ينخرط ٥٪ فقط في الأنشطة السياسية من أجل إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية. ويذكر ١٠٪ من الشباب أنهم يناضلون من أجل المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء. وعموماً، فإن نسبة النشاط السياسي واحتمالية الانخراط في السياسة أعلى لدى الذكور عنها لدى الإناث. وتُعتبر مشاركة الإناث السياسية في الانتخابات أو لدى مقاطعة السلع متواضعة جداً. ويُعزى ذلك إلى القيود الأخلاقية الصارمة المفروضة على النساء داخل المجتمع اليمني، حيث تُصرح ٥٩٪ من الإناث أن أسرهن لا تسمح لهن بممارسة النشاط السياسي [٨]. وصرحت أفراح، ٢٨ سنة من صنعاء، بأن لديها الرغبة في الانخراط في العمل السياسي، لكن «المجتمع اليمني وأسرتي لا يشجعان النساء على المشاركة في هذا المجال، ولا في الأحزاب والمنظمات السياسية. حالياً، الموضوع الوحيد الذي أعرف عنه معرفة كافية في السياسة والمُتاح إليّ هو التصويت في الانتخابات».

وكون أن الأسر يبدو أنها تُشكل عائقاً بالنسبة للشباب من حيث المشاركة السياسية يعكس مرةً أخرى الطابع المركزي للأسرة داخل المجتمع اليمني. ومع ذلك، يثق الشباب في المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة أو القبيلة، أكثر من غيرهما. وعلى الرغم من أن القبائل، التي تضطلع في كثير من مناطق البلاد بوظائف الدولة من قبيل توفير الأمن، فضلاً عن القانون والنظام، تحظى بثقة الشباب أكثر من معظم مؤسسات الدولة المدرجة في قائمة الدراسة الاستقصائية، فإن الشباب يطالبون بأغلبية ساحقة تبلغ نسبتها ٨٢٪ بدور أقوى للدولة في حياتهم اليومية. فقط ٦٪ من المُستجوبين يُعبرون عن رغبتهم في أن تلعب الدولة دوراً أصغر. ويبدو هذا الأمر غريباً نظراً لأن اليمن لم يكن لديه أبداً دولة قوية، وأن الحكومة والبرلمان لا يثق بهما سوى ١٥٪ و ٨٪ على التوالي من الشباب. ويتجلى مستوى الثقة المنخفض أيضاً خلال المقابلات المُعمقة.

وكما تقول بشرى، ١٨ عاماً من أبين: «أنا لا أثق بالحكومة لأنها يجب أن ترعى شؤون الشعب في حين أنها لا تقوم بذلك. فالحكومة تعمل لصالح بعض المجموعات فقط، وقد أصبحت عديمة الفائدة من حيث توفير الأمن والاستقرار.» وهذا يدل على أن الشباب يثقون بالدولة كمؤسسة دون أن يعرفوا ماهيتها. ويعتقد أقل من نصف المُستطلعين أن الدولة يمكن أن توفر لهم حقوقاً مثل تأمين الاحتياجات الأساسية وغياب العنف. وتلخص أفراح ذات ٢٨ عاماً من صنعاء مطالب الشباب على النحو التالي: «نريد مؤسسة يحكمها القانون وليس الأفراد.» ولدى سؤال الشباب عن نوع النظام السياسي الذي يفضلون، تُشير الأغلبية إلى نظام ديمقراطي بنسبة تبلغ ٢٤٪، بينما يُطالب الشباب بأنظمة قائمة جزئياً (١٨٪) أو كلياً (١٧٪) على الإسلام والشريعة الإسلامية. ولئن كانت بعض الحقوق المتأصلة في الديمقراطيات الليبرالية مهمة للشباب، مثل حرية الرأي (٨٠،٠ من ١٠)، وحرية التنقل (٧،٩ من ١٠)، والحقوق الأساسية للأقليات (٧،٦ من ١٠)،

٨ السقاف (٢٠١٢): نساء اليمن والمطالبة بالتغيير: المشاركة السياسية بعد الثورة العربية (Yemen's women and the quest for change: Political participation after the Arab revolution). مؤسسة فريدريش إيبيرت (ناشر): Perspective. مُتاح على الموقع الإلكتروني التالي: <http://de.fes.library/pdf-files/9434/ez/> (آخر زيارة للموقع بتاريخ ٢٨/٦/٢٠١٧).





فإن الشباب يعطون الأولوية لغياب العنف (٨,٨)، وتأمين الاحتياجات الأساسية (٩,٤). ويحظى كل من حرية انتخاب القادة السياسيين (٦,٦ على ١٠) وحرية التجمع (٥,٢) على أدنى الرتب. وبالفعل، يختار ٢١٪ حكم رجل قوي باعتباره النظام السياسي المنشود. وبشكل عام، غالباً ما ينطوي حكم الرجل القوي في الشرق الأوسط على الحكم العسكري. والمثير للدهشة أن ٣٢٪ من الشباب يثقون بالجيش. ويبدو هذا غريباً بالنظر إلى وضع القوات المسلحة اليمنية المتفككة والمُسيّسة إلى حدٍ بعيد. ويقول مروان، ٣١ سنة من تعز، أنه يثق «بالجيش بقوة لأنه يستطيع السيطرة على الوضع، ويمكنه تسوية كل هذه النزاعات. وندعو الله أن يساعدنا حتى يلبي توقعاتنا». وفي المقابل، لا يثق سوى ٦٪ من الشباب في الميليشيات التي تسيطر اليوم على أجزاءٍ مختلفة من البلاد المُقسمة.

الجدول ٣: «ما أهمية الجوانب التالية في حياتك؟»

(معدلات القيم المتوسطة من ١ «ليست مهمة على الإطلاق» إلى ١٠ «مهمة للغاية»)

الإناث	الذكور	المجموع	
٨,٧	٨,٩	٨,٨	غياب العنف
٩,٣	٩,٥	٩,٤	تأمين الاحتياجات الأساسية
٧,٤	٧,٨	٧,٦	الحقوق الأساسية للأقليات
٧,٤	٨,٤	٨,٠	حرية الرأي والتعبير
٤,٦	٥,٧	٥,٢	حرية التجمع
٦,٠	٧,٢	٦,٦	حرية انتخاب القادة السياسيين
٧,٥	٨,٢	٧,٩	حرية التنقل، حرية السفر

## ٥. مستقبل الشباب اليمني

في ظل انعدام الأمان الشخصي والآفاق الاقتصادية، فإنه ليس من المفاجئ أن يعطي الشباب اليمني الأولوية للحصول على وظيفة جيدة (٣٧٪) قبل الزواج (٣٤٪) وللعلاقات الأسرية الجيدة (٢٢٪) عند التفكير في مستقبلهم. وتكشف المقابلات المُعمقة بشكلٍ خاص عن المخاوف التي تراود الشباب. وفي هذا الإطار، يُصرح محمد، ٢٧ عاماً من صنعاء أن «الشباب بأمرس الحاجة إلى فرص عمل لكسب المال كي يتمكنوا من الزواج وبناء حياتهم الخاصة. فلن يتحقق أي من هذا دون الوظيفة». لدى سؤال الشباب عما ينبغي على الحكومة القيام به لتحسين الوضع، يؤكد الجميع في المقابلات المُعمقة أن على الحكومة خلق مناصب عمل وإتاحة فرص تعليمية للشباب. وعلى نقيض الوضع الاقتصادي والسياسي، فالأسرة والدين هما اللذان يوفران الاستقرار للشباب. وقد تعرض ٣٨٪ من الشباب للعنف، وعانى ١٩٪ من الجوع. كما يخشى ٦٥٪ من الشباب أن تهدد النزاعات المسلحة حياتهم وأسرهم. إلا أن ٧١٪ منهم يُصرحون أنهم بالتأكيد لن يهاجروا إلى بلدٍ آخر، مقابل ٢٪ فقط يقولون أنهم سيهاجرون و١٩٪ يفكرون في الهجرة.



أما البلدان الأوروبية التي يُحبذ الشباب الهجرة إليها، فهي المملكة المتحدة (٢٣٪)، وفرنسا (١٧٪)، وألمانيا (١٥٪). ويُصرح ١٦٪ من الشباب أن أحد أفراد العائلة بالفعل هاجر إلى الخارج، معظمهم إلى دول الخليج. وبما أن أفراد الأسرة المهاجرين يرسلون الأموال إلى اليمن، فإن ٨١٪ من الشباب الذين لديهم أسرة في الخارج (ويعتبرون هذا الأمر مهماً) يشعرون بأن للهجرة مزايا. وعلى الرغم من أن الشباب اليمني يواجهون مستقبلاً غامضاً، إلا أنهم يترددون في مغادرة بلدهم.

يتطلع الشباب اليمني بعين الشك إلى المستقبل. ومع انهيار مؤسسات الدولة في أجزاء كثيرة من البلاد واستمرار العنف والنزاعات، فضلاً عن نقص الموارد بما في ذلك الغذاء والدواء والوقود، فإنه من غير المرجح أن يتحسن وضع الشباب. إن أكثر ما يطالب به هذا الجيل من اليمنيين هو التعليم وفرص العمل، لأنها تشكل السبل التي تمكن الشباب من المساهمة في رفاهية أسرهم ومجتمعاتهم. ونظراً لإحجام الشباب عن الهجرة من اليمن، ينبغي أن تُعطى الأولوية لتمكينهم من مواصلة تعليمهم في البلاد ولخلق فرص العمل. لن يضمن ذلك تمكين الشباب من المساهمة في مجتمعاتهم المحلية فحسب، بل سيساهم أيضاً في الوقاية من التطرف بين صفوف الشباب الذكور، وكذلك الحد من الزواج القسري للفتيات دون السن القانونية. فقد أدت النزاعات بالفعل إلى تفاقم الوضع المأساوي لزواج الأطفال وتجنيدهم في اليمن، حيث تختار الأسر هذه الحلول من أجل تحقيق الدخل. ولعل تطوير التعليم وخلق فرص العمل هما من بين التدابير الكفيلة بعكس هذه الاتجاهات والتصدي لها.





## نبذة عن المؤلفة:

مارايكه ترانسفلد (Mareike Transfeld) طالبة دكتوراه في كلية الدراسات العليا للثقافات والمجتمعات الإسلامية بالجامعة الحرة في برلين. وعملت سابقاً في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (Stiftung Wissenschaft und Politik) في برلين كباحثة في مجال الشبكات الاجتماعية وتغييرات النخبة في سياق المسار الانتقالي الرسمي في اليمن بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤. علاوةً على ذلك، شغلت ترانسفلد من عام ٢٠١٢ إلى ٢٠١٤ منصب رئيسة قسم الأبحاث في المركز اليمني لقياس الرأي العام.

الناشر:

مؤسسة فريدريش إيبيرت | قسم الشرق والأوسط وشمال إفريقيا

العنوان: ألمانيا ١٠٧٨٥ Berlin | Hiroshimastr. ٢٨

المسؤول:

د. رالف هيكسيل، رئيس قسم الشرق والأوسط وشمال إفريقيا

هاتف: +٤٩-٣٠-٢٦٩-٣٥-٧٤٢٠ | فاكس: +٤٩-٣٠-٢٦٩-٣٥-٩٢٣٣

الموقع الإلكتروني: [www.fes.de/nahost](http://www.fes.de/nahost)

للحصول على نسخ/للتواصل معنا:

[Info.nahost@fes.de](mailto:Info.nahost@fes.de)



منشور ليس للبيع

© مؤسسة فريدريش إيبيرت

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بطبع أي جزء من هذا المنشور أو إعادة إنتاجه أو استخدامه بأي وسيلة دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشرين.

الأراء الواردة في هذا المنشور ليس بالضرورة أن تمثل مؤسسة فريدريش إيبيرت أو المنظمات التي يعمل بها الناشرون.